

الأغاني

وعاود وعينه تذرّف فقال لنا دخلت الساعة إلى جارية لي كنت أتحظّها فوجدتها في الموت
فسلمت عليها فلم تستطع رد السلام إلا إيماء بإصبعها فقلت هذين البيتين .
(سلامٌ على مَنْ لم يُطِـقْ عند بَـيْـدِـنِـه ... سلاماً فأَـوَمَى بالبِـنّانِ المَخضِّـبِ) .
(فما اسطَـعَتْ تُوـدِيعاً له بـِـسَـوَى البُـكَا ... وذلك جَـهْدُ المُسْتَهَامِ المُعْذِّـبِ) .
ثم قال غن فيها يا مخارق ففعلت فما استعادني ذلك الغناء قط إلا بكى .
أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي إجازة قال حدثني أحمد بن أبي العلاء قال حدثني أبي
قال .

حج رجل مع مخارق فلما قضيا الحج وعادا قال له الرجل في بعض طريقه بحقي عليك غنني صوتا
فغناه .

(رَحَلْنَا فَشَرَّـرْـقُنَا وراحوا فغَرَّـرْـبُوا ... ففاضتْ لِرَوّعاتِ الفراقِ عُيونُ) .
فرفع الرجل يده إلى السماء وقال اللهم إني أشهدك أني قد وهبت حجتني له .
وتوفي مخارق في أول خلافة المتوكل وقيل بل في آخر خلافة الواثق وذكر ابن خردادبة أن سبب
وفاته أنه أكل قنبيطية باردة فقتلته من فوره .
صوت .

(إذا مِتَّ فادفِنِّي إلى جنبِ كَرَمَةِ ... تُرَوِّـيْ مُشاشِي بعد موتي عُرُوقُهَا) .
(ولا تَدَفِّـنِّي بالفلاةِ فَإِنَّـي ... أَخَافُ إذا ما مِتَّ أَلَّـ أذوقَهَا)